

كلمة

قداسة سري سري سوغونيندرا ثيرثاسواميجي

سري بوتيج ماثا، أودوبي، كارناتاكا، الهند

الرئيس المشارك للمجلس العالمي للأديان من أجل السلام

تشارك جميع الأديان والثقافات في جميع أنحاء العالم في معتقدات مشتركة حول الحاجة إلى رعاية الأشخاص من حولنا والطبيعة الأم. ويعتمد رفاه الكائنات الحية والتعايش السلمي كلياً على مدى صحة طبيعتنا الأم، سواء أكانت نهرًا أم غابة أو جبلًا أم موائل طبيعية. والانسجام والعيش المستدام مع الطبيعة يبدأ من طريقة تعاملنا مع أنفسنا في هذه الطبيعة الأم. وبعبارة أخرى، تعتمد حرمة وسلامة الطبيعة الأم على أسلوب حياتنا وفلسفتنا تجاه هذه الطبيعة. ووفقاً للأيدولوجية الموضحة في الكتاب المقدس القديم، الفيدا (الكتاب المقدس للديانة الهندوسية)، يجب علينا جميعاً أن نتعامل مع أنفسنا كضيوف، وأن نعيش كمستأجرين في هذه الأرض الأم. ويجب أن نستهلك الحد الأدنى من هذه الطبيعة الأم وأن نقدم الحد الأقصى الممكن من إسهاماتنا إلى أولئك المحتاجين. وإذا كانت استخداماتنا إلى الحد الأدنى كانت ملوثاتنا هي أيضاً إلى الحد الأدنى. والاستهلاك الزائد أو التوجه الاستهلاكي المفرط يؤدي إلى استغلال طبيعتنا وعدم التوازن في نظامنا البيئي. ومن أفضل طرق تحقيق الانسجام مع الطبيعة أن نخدم الإنسانية من خلال قيادة وتحفيز البشرية للحفاظ على قدسية هذه البيئة العالمية عن طريق تقليل الاستهلاك.

وخدمة الإنسانية وحدها ليست كافية، بل يجب أن نذهب إلى أبعد من ذلك بأن ننظر إلى الحيوانات والنباتات على أنها كائنات مثلنا أيضاً. إننا إذا اعتبرنا الحيوانات كما لو كانت واحدة بيننا، فلن نقتلها أبداً. وقد ورد في

كتب الفيدا المقدسة القديمة ما نصه باللغة الهندية "Shanno asthu Dwipadeh Shanchathushpade" وهو يعنى وجوب حماية الحيوانات ممن تمشي على رجلين والتي تمشي على أربع . وعندما يتعلق الأمر بتبني مثل هذه المبادئ، علينا ألا نضع الدين حازما . وفي النهاية، هناك نوعان فقط من المسارات بالنسبة لنا، هما : «الخير» أو «الشر» .

إن المقصد النهائي لنا هو الانتقال من الظلمات إلى النور، والابتعاد عن العنف إلى اللاعنف وإحلال السلام . ويجب أن تكون غايتنا الأسمى هي حماية «الكائنات الحية الصالحة» وتدمير الأرواح الشريرة، كما ورد في نصوص بهاغافاد جيثا الهندوسية باللغة الهندية ما نصه : "Parithranaaya Sadhoonam Vinashayacha Dushkritam" وهو يعنى أن نحمي الصالح وأن نقضي على الطالح .

وثمة جانب آخر مهم للتعايش السلمي هو تعزيز البيئة الأكثر اخضراراً . إننا عند الانتقال من الحياة الريفية إلى نمط الحياة الحضرية نميل إلى نسيان أهمية النباتات والأشجار في حياتنا اليومية . لكن يجب على كل فرد منا أن يغرس في نفسه عادة سنوية هي أن يزرع نبتة واحدة على الأقل وأن يتبرع بنبتة واحدة لشخص آخر كل عام . ويجب أن نتعامل مع النباتات ونرعها كما لو كانت أطفالنا وأن نعتني بها كي تعتنى هي بنا . إن الأشجار تحمي أولئك الذين زرعوها وحافظوا عليها، وقد ورد في اللغة الهندية ما نصه : «Vriksho Rakshathi Rakshithah» وهو يعنى أن المرء الذي يحمي الأشجار سينعم بالحماية . ومن ثم فإن مؤسستنا، سري بوتيج ماثا، تدعم زراعة الأشجار في كل مكان .

وباختصار، لدينا أربع رسالات من أربع نقاط يتعين على الجميع نشرها وأنا هنا أنقلها إلى إخواني وأخواتي:

(1) الحفاظ على الانسجام مع الطبيعة من خلال «الاستفادة من الحد الأدنى» في هذه الأرض الأم من أجل التعايش السلمي.

(2) غرس وتنمية عادة «المساعدة للحد الأقصى» لمن هم في حاجة من أجل التعايش السلمي.

(3) حماية جميع الكائنات الحية من خلال «نشر اللاعنف» من أجل التعايش السلمي.

(4) الحفاظ على البيئة العالمية من خلال «الترويج وتعزيز الثورة الخضراء» من أجل التعايش السلمي.

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يمنحنا جميعاً القوة والإرادة والالتزام لتبني هذه المبادئ الأربعة في حياتنا اليومية ولجعل هذا العالم مكاناً أفضل للحياة.

لتنهال الأفكار النبيلة من جميع أنحاء العالم.